العمل في العراق

بقلم: كارين ي. كلين
عن (بزنز ويك)

في ولاية اوكلاند يوجد مستشار أعمال صغير يدعى تيد هيليارد، يعمل في مجال البيع بالتجزئة للصناعات الخفيفة، وخدمات الشركات. ولكن لسنة مضت عمل "تيد عملا مختلفا كليا، حيث عمل كوكيل تجاري لخدمة المقاولين العراقيين حديثي الخبرة من أجل تدريبهم، عقد العمل الخاص به ولمدة تسعة أشهر موقع قائد الفرقة ٣٥١ للشؤون المدنية، فقد اقام تيد دورة تدريبية للمقاولين العراقيين ونظم مؤتمرا صغيرا قدم فيه المشورة وأعلن عن قيامه بتأسيس مركز تدريبي في مدينة كركوك. وقد أجاب "تيد" إجابات ذكية عن أسئلة وجهت له من قبل كاتب عمود يدعى "كارين. ي.كلين" تتعلق بذكرياته في العراق ومعايشته دوامة العنف السائدة في هذا البلد وتعود على مصارعة حوادث التفجيرات والصراع من أجل البقاء في جو من القنابل وفيما يلي الاسئلة والاجابات:

– كيف بدات رحلتك؟.

* "منذ ان كنت في أواخر العشرينات من عمري كنت أتحرق شوقا لعمل شيء مدهش مستغلا أوقات فراغي لذلك ذهبت الى مسؤول التجنيد واخبرته انني أجيد تسمية الاشياء بمسمياتها، وقادرا على حل الكثير من المشاكل فاقترح علي ان أكون جنديا للعمليات الخاصة التي تشمل الشؤون المدنية، كان ذلك في عام ١٩٩٧ وفي ذلك الوقت كان من الصعوبة التصور بان أميركا ستتورط في حرب جديده في المستقبل القريب. وفي السنة التالية أرسلت في مهمات أمدها اسبوع أو اسبوعين أوثلاثة وغالبا ما كانت الى آسيا للمساهمة في أعمال مثل مساعدة الحكومات المحلية كبناء المدارس، والخدمات الطبية، واعتدت على مساعدة الناس ورؤية الحياة خارج اميركا والتي كانت أكبر مما كنت أتصورها".

– ولكن متى علمت بأن مهمتك القادمة ستكون في العراق؟.

* "تلقيت مكالمة هاتفية في تموز ٢٠٠٤ تخبرني بالمهمة وطلب منى ان أسرع بالحضور والاستعداد للالتحاق بالمهمة".

– ولكن كيف استطعت ان ترتب استمرار عملك في اميركا خلال غيابك؟، وماذا فكرت عائلتك وماذا كان رد فعلك؟.

* "أنا محظوظ لان لدي في اميركا ملاكا جيدا مؤلف من ثمانية عشر شخصا يستطيعون ادارة العمل وتلبية كافة الاحتياجات وانجاز العمل الرائع. وان أبي محاسب متقاعد يمكن ان يساعد في حالات غيابي وان ابنتي اللتين بعمر أحد عشر سنة وثلاثة عشر سنة من النوع الحساس جدا فقد كانوا قلقين حول غيابي وهما قلقي الاكبر ولكني أريد لاطفالي ان يفخروا بأبيهم".

– لماذا قضيت وقتك تعمل في مدينة كركوك؟.

* "لقد كان عملي في كركوك مشابها بطريقة او بأخرى للعمل الذي كنت أمارسه في اميركا في مركز تطوير الاعمال مع اختلاف كبير، حيث كان علي ان أضع على جسدي من الاحمال مثل ارتداء واقية الرصاص وفحص سلاحي والتسابق في شوارع المدينة للوصول الى العمل بأمان، فلقد طورت برامج تدريبية للمقاولين العراقيين وتمكنت من تهيئة الاجواء لمواطني المدينة وتمكنت من الحصول على مترجم، وعملت في برامج الاعمال الحسابية والمالية والحاسبات وادارة المكاتب، والتسويق، والبيع، والموارد البشرية واسست مركزا بحثيا لتحليل الاعمال وتعريف الاحتياجات للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، كان هدفنا مساعدة رجال الاعمال العراقيين لشرح كيفية ادارة الاعمال العالمية لتطوير قابليات المقاولين حتى يتمكنوا من مسايرة التطور الحاصل في دول مثل الصين والبلدان الاخرى المتطورة".

– كيف كانت جمعية الاعمال التي تديرها؟.

* "معظم السكان المحليين لم يشاهدوا الكومبيوتر قبل هذا التاريخ ولكن كان هناك فقط جيلين من الناس الذين يعملون لدى الحكومة وكونهم لا يفهمون الاشياء العلمية مثل خدمات المستهلكين، الارباح، الموارد البشرية وتوزيع الفرص.

وانك لا تستطيع ان تميز بالتعيين بين الناس من أي طائفة هم، أو من أي مجموعات سياسية ولكن كانت هناك حماسة كبيرة فالعديد من المواطنين لديهم الحماسة لبدء العمل. هذا وقد ارسل الي طاقمي في العمل نسخا من الكتب الخاصة بالتعليم السريع للحاسبات وكان الناس متلهفين لتلقي التدريب وهم مستعدون لتلقي محاضرات خاصة بحفظ السجلات ومسك الدفاتر وبقية الاعمال".

– وما مدى استعداد الناس لتلقي التعليم من القوات الاميركية؟.

* "لقد قمت بتأسيس مركز كركوك للأعمال ليس بهدف الربح حتى ان المركز يتلقى مصاريف من اميركا وقوات التحالف، لقد اردت من الناس ان يشعروا بالراحة عند دخولهم المركز. في البداية قسم قليل من الناس كانوا حساسين للغاية وغير واثقين من عملنا وبعض الافراد من الطاقم قد تركوا العمل بعد ان تم تهديدهم من قبل المسلحين لانهم يعملون معنا، ولكن في الحقيقة ان الناس هم الناس في كل مكان وكل واحد يريد ان تتاح له الفرصة ليطعم عائلته ويتقدم ويتطور الى مراحل متقدمة".

– وكيف كان الموقف الأمني؟.

* "كركوك، أأمن من بغداد اذا ما قورنت معها وكذلك أأمن من وسط العراق ولسنا بحاجة للقول بأن العديد من القنابل تنفجر كل يوم. وفي احد اسوأ الايام كانت هناك سيارة او سيارتين مفخختين. وفي احد الايام الجيدة كانت تسمع طلقات الرصاص او اصوات انفجار قنابل الهاونات. لقد كنت اعيش في معسكر مؤمن مع الحرس من الاكراد وذهبت للعمل في المجمع الحكومي في كركوك الذي كان يقع في منطقة مؤمنة الحماية ومحصنة تحصينا جيدا. الجزء الصعب كان الطريق الذي يستغرق سبعة دقائق فقط وكان علينا ان نقود السيارة بسرعة وحذر خلال شوارع المدينة وفي سيارة مسلحة واللحظة الحاسمة كانت يوم ٢٨/ اكتوبر ٢٠٠٤ عندما كنت اقود سيارتي مع طاقمي الى السكن فقد استهدفت سيارتنا زخة من الاطلاقات النارية واصيب حارسي الشخصي بشظية واخترقت شظيتان زجاج السيارة واحدثت ثقبا في جهاز التكييف والمقاعد، لم تتعطل السيارة وحاولت جاهدا ان اقود السيارة بسرعة فائقة فقد كنا على بعد فقط خمسمائة متر من المعسكر وكنت حذرا من معاودة الهجوم علينا مرة اخرى فقد كانت حادثة وقف لها شعر رأسي".

– هي كذلك.. وماذا فعلت بعد؟.

* "كان بإمكاني تعزيز شبكة الانترنيت التي صنعتها، وان اعمل بالتشاور مع الاخرين وانضم مؤتمرا واسعا مع مشتركين ضامنين، شعرت انه بإمكاني ان ابذر بذور اعمال محلية بمشاركة قادة سياسيين حول طرق تطوير بيئة العمل الصغير، وهيئات برامج لفرص العمل في كركوك، وانه بالتأكيد احسن طريق لتطوير بيئة العمل هو تطوير الموقف الامني. ولقد وجدنا قاسما مشتركا بين فرص العمل والامل والامن فالناس الذين لديهم الامل وليس لديهم الاحباط يميلون للعنف لتغيير الاشياء، واذا كان لهم هدف فيستطيعون ان يروا ان هناك خططا لهم ولعوائلهم ويستطيعون اختيار طريق غير طريق العنف وحتى مع كل الاشياء المرعبة التي حدثت سوف اواصل العمل وفق ضربات القلب لقد كنت سعيدا لمساعدة الناس وكانت هذه بداية العمل.

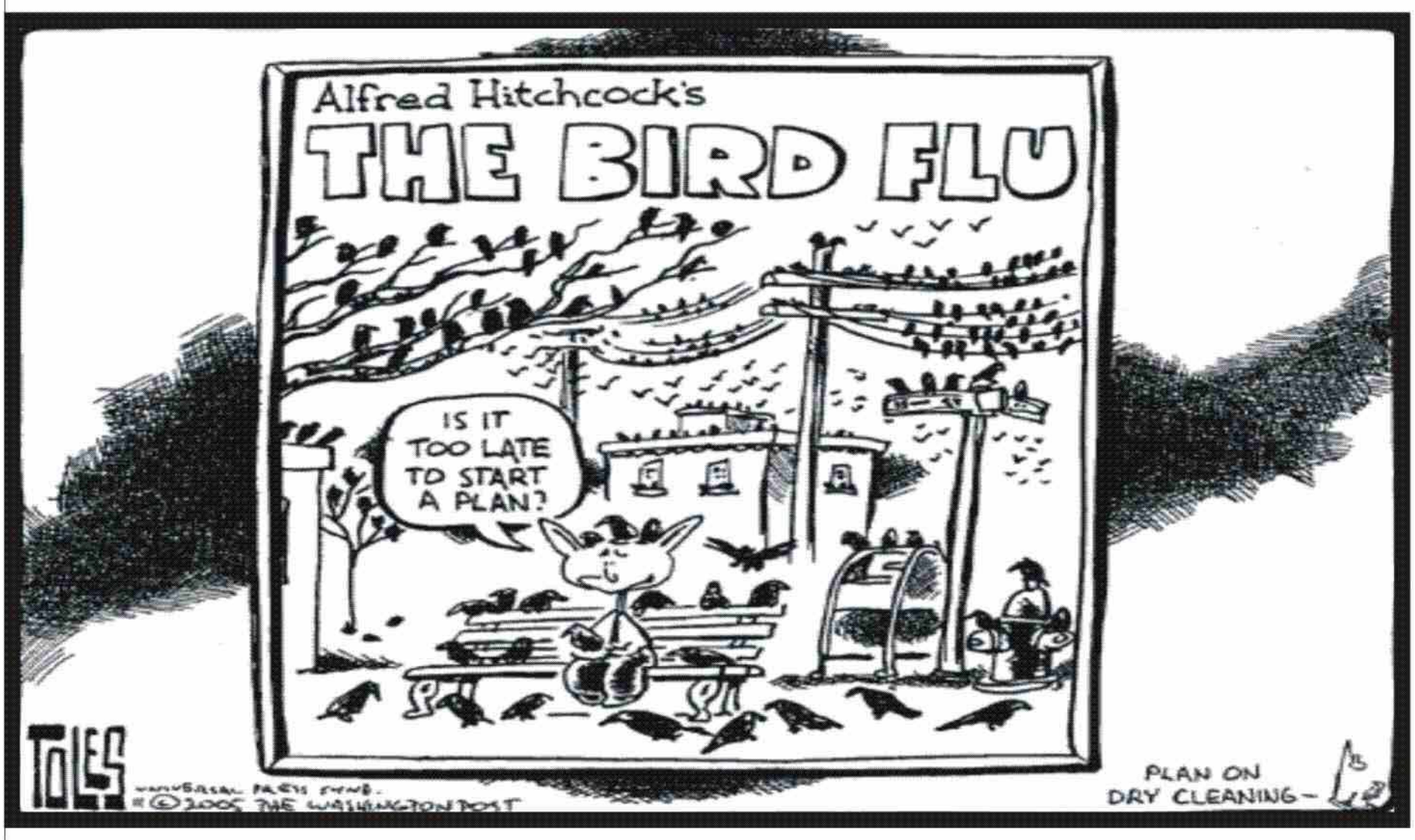

العراقيون يهيئون الساحة

Washington Times

بقلم: آلان توبول
عن: (الواشنطن تايمز)

التصويت العراقي الإخير على الدستور يمثل انتصارا كبيرا للارادة الاميركية، والاكثر اهمية ان هذه العملية ستبعد الطريق لسحب القوات الاميركية من العراق للسنة القادمة وقد آن الاوان لكي نرى النور في نهاية النفق المظلم.

وعندما تبدأ انتخابات الكونجرس في تشرين الثاني/٢٠٠٦ فان الادارة لن تكون راغبة بشئ اكثر من بدء الانسحاب لقواتها من العراق قبل هذا التاريخ. ان استفتاء ١٥/تشرين الاول الذي ابقى الدستور العراقي سليما وتحت الموافقة عليه يساعد في العملية لانه سمح للادارة الأميركية بان تحث على ان للعراق اليوم حكومة قابلة للتطور والنمو، حيث ان هناك جولة جديدة من الانتخابات، لانتخاب جمعية وطنية جديدة في الخامس عشر من كانون الأول القادم، ومن البديهي ان اولئك هم الذين سوف يعضدون الحكومة الوليدة التي تكافح لتخطي المراحل الاولى.

وهذا ليس مدعاة للقول ان ما يحصل في العراق هو الديمقراطية العلمانية ومع المساواة بين المرأة والرجل وتمثيل فعال لكافة القوى السياسية في العملية السياسية وهذا ما تأمله الادارة الاميركية حتى إن انسحبت فستترك خلفها كل الأمور المذكورة الايجابية. علاوة على ان الموقف السياسي في العراق الآن يمكن ان يشق بالنزاع الطائفي والعنف المستمر. على أساس ان السنة يشكلون ٢٠% من مجموع السكان واللذين سبق ان حكموا البلد لعقود. يبحثون العودة للواجهة في العراق. لكن تلك الأيام قد أنتهت. بالرغم ان هناك العديد منهم من يكون مستعدا للقتال حتى الموت في مسعى لعودتهم إلى السلطة.

ان الموقف في أيام التصويت لا يعني شجاعة المصوتين ولكن ان العنف قد انحسر، لأن المسلحين أرادوا من أتباعهم ان يشاركوا بالتصويت من أجل إفشال الدستور والآن وقد فشلوا في مسعاهم فأنهم سيعاودون العنف بهدف تمزيق الحكومة. وأن الدستور الحالي لم يكف ليخلق أمة عراقية موحدة وهي الصورة التي أملت أميركا ان تحققها في العراق.

حيث تم تأسيس فدرالية غير مفيدة بين الشيعة والسنة والأكراد. أنها معادلة عدم التوافق والتقسيم. ففي هذا التقسيم السنة ليسوا أقلية فحسب ولكنهم يعيشون على أرض لا تحتوي على قطرة نفط واحدة. لأن المناطق الغنية بالنفط هي مناطق الشيعة في الجنوب ومناطق الأكراد في الشمال، وبما أن السنة لديهم السلاح كما أن لدى أتباعهم من الضباط الجيدين والمقاتلين الكفوئين الذين كان يعتمد عليهم صدام حسين فهم يعمدون إلى استمرار القتال وبنفس الوقت يمارسون العملية السياسية واستمرار العنف، فعلى الإدارة الأميركية أن تقرر مبكرا السنة القادمة بدء الانسحاب الفعلي من العراق، يمكنك ان تسميها "ورقة التوت" إن شئت، او سمها السياسة البراغماتية- ما عدا الأمل الذي نرجوه من إعطاء حقيقة واقع السياسة العراقية.

الأكثر من ذلك وكنتيجة للإستفتاء الذي جرى في الخامس عشر من تشرين الأول الماضي فإن انسحاب القوات الأميركية يشبه استلام العون من العراقيين أنفسهم. فالسياسيون من السنة قد طالبوا بأن تسحب أميركا كل قواتها حالا بالرغم من عدم اشتراكهم في الحكومة، والآن وقد عرفوا الغباء والعناد الذي ركبوه بمناطقهم العملية السياسية لذلك قرروا الاشتراك وبثقل كبير من أجل ضغط مطاليبهم بانسحاب القوات الأميركية من اشتراك السنة وبكل ثقلهم يجعل الشيعة والأكراد في موقف صعب فهل هم يجرؤون لاتخاذ موقف بأنهم يريدون من أميركا المحتلة وغير المسلحة بان تبقى وتدير البلد؟، السيناريو المشابه هو ان الشيعة والاكراد سوف لن يعارضوا مطلب السنة بالانسحاب الاميركي من العراق. وفي الحقيقة هذه يمكن ان تكون الموافقة العامة الوحيدة بين جميع الاطياف.

بالنسبة للجزء الشيعي من العراق فانهم يمكنهم طلب المساعدة والعون من الجارة ايران اذا ماالحتاجوا الى قوات اضافية لمساعدتهم في محاربة المسلحين فيما اذا انسحبت اميركا. وهذا ليس السيناريو المفرح لاميركا وربما سيكون علينا القبول بالحقيقة التي تقول بان سيكون هناك تعاون وتعاضد بين فصيلي الشيعة اللذين يسيطران على الحكومة.

فيما هذه الاشارات كلها تصب بأتجاه سحب القوات الاميركية السنة القادمة فعلينا ان نعرف حقيقة: بان هذا هو الشرق الاوسط.. فالاحداث تعتمد على التقليد او القواعد الشرعية.. والامل بان نرى الضوء في نهاية النفق سوف لن يكون عبئا ثقيلا علينا.

لا جريمة.. بدون عقاب

عن: (هيوستن كرونيكال)

"محاكمة صدام حسين يجب أن تكون عادلة لتظهر للعراق، وللعالم.. إن عهد العفو من العقاب قد ولى..".

قلة من العراقيين حلموا بأنهم سيرون الرئيس السابق صدام حسين يحاكم.. واخيرا وبعد طول انتظار جاء اليوم.. ففي الاسبوع قبل الماضي شوهد الرئيس المخلوع من العرب وعبر العالم وهم غير مصدقين.. بينما المحاكمة تجري فانها تجلب نوعا من الارتياح القصير المدى. لادراك الجميع المخاطر التي ستصاحب المحاكمة. وإذا حدث شيء فإن الضحية الرئيسة سيكون الشعب العراقي.

بعد بدء المحاكمة قامت مجاميع حقوق الإنسان الغربية التي جاهدت ضد صدام حسين لعقود طويلة، أعلنت عن قلقها حول عدالة هذه المحكمة وتصاعد قلقهم بعد يوم من المحاكمة عندما أعلن عن اختطاف وقتل أحد محامي الدفاع الذي عثر على جثته ملقاة على قارعة الطريق. بينما تتوفر الحماية الكافية للمدعي العام والقضاة.

المحكمة بحد ذاتها محكمة خاصة، وتخصصت بقضية حدثت عام ١٩٨٢، المجزرة ارتكبت من قبل النظام السابق بحق أهالي منطقة الدجيل حيث توفر العديد من الشهود والوثائق التي توثق الحدث وتتهم صدام بالمجزرة.

قالت مجاميع حقوق الإنسان الغربية بأن إجراءات المحكمة تعرض عدالتها للخطر بالنسبة للجرائم الأخرى من جرائم صدام ضد الأكراد وقمع الانتفاضة في الجنوب، فالمحكمة تتبع القانون الذي شرع من قبل سلطة الاحتلال وقد خلط هذا القانون مع قانون مكافحة الاجرام الذي كان مطبقا في عهد صدام نفسه، حيث سمح للدفاع بلقاء قصير مع المتهمين. وقد حصل الفريق على فرص ضئيلة لمطالعة الدلائل والوثائق الجرمية. وإن المعيار يبقى حول شمولية نظام صدام حسين. وتحت هذا العنوان أثبت المدعي العام جرائم صدام فإذا ما حكم على صدام بأنه مذنب فيجب وحسب القانون العراقي أن يعدم خلال مدة شهر من استئناف الدعوى.

لم يتوقع أحد أن المحكمة ستبرئ صدام ولكن ما يقارب من ثلاثمائة عراقي اعدموا أو نقلوا بسببه وبأوامره وان ذكرى هؤلاء الضحايا تستحق التقدير العام. وبالنسبة للكثير من الذين عذبوا او الذين حرموا من حقوقهم بسبب سوء حكم صدام فهي نقاط تجريم في احسن الاحوال.

العديد من العراقيين بضمنهم احد الموظفين الذي كان عمله تصديق احكام الاعدام قال: ان المحكمة ليست بحاجة الى ادلة اضافية لتجريم صدام. وأن كل العراقيين بأمس الحاجة ان يروا دكتاتورهم وجزارهم السابق يحاكم بعدالة.

ان محاكمة القادة الذين هم على شاكلة صدام لم يعذبوا شعوبهم فحسب بل حاولوا تشويه معالم البلد الثقافية كليا. والآن وقد عرفت معاناة العراقيين وشجبت تلك المعاناة من قبل حكومة البلد.

لقد كان العراقيون يرون ويسمعون كل القرارات الخاصة بصدور العفو العام عن مجرمين من الذين ارتكبوا ابشع الفضائع بحق شعوبهم. ولكن الصورة اليوم تختلف فلا عفو عن من اجرم بحق شعبه.

ان محكمة عادلة يجب ان تضم دفاعا قويا للمتهمين وان يتوفر الامن لجميع المعنيين بالمحكمة. وان المحاكمة غير العادلة سوف تضعف كفاح العراقيين ضد شريعة صدام وانها ستبدو اشبه بعملية انتقام وان حدثت فإنها ستكون جريمة لان اتباع صدام سوف يعتبرونه شهيدا.

مداعبة أوتار الماضي عند الشفق

The New York Times
ON THE WEB

بقلم: روبرت ف. دورث
عن: (نيويورك تايمز)

خارج العاصمة، وفي ظلمات غرب بغداد كانت تسمع أصوات الإطلاقات النارية وصوت القنابل المشؤوم، ولكن داخل غرفة نومه المجهزة تجهيزا ممتازا "هشام المدفعي" كان يرتشف كاسا من الويسكي ومرحبا بضيوفه المدعوين للعشاء لسماع أنغام عود الأستاذ "سلمان شكر".

"سلمان شكر" آخر الأساتذة العراقيين الباقين على قيد الحياة، وأستاذ العود الذي كان يقدم أعماله النغمية في مجالس، أو صالونات بغداد والأستاذ "شكر" مختص بالمقام العراقي الذي تؤديه بصحبته بطانه موسيقية سبق ان تشكلت في الفترة العباسية قبل ستمائة سنة.

"سلمان والمدفعي" جاءهم ضيف شرف، رجل اميركي ذو شعر قصير أبيض وابتسامه لطيفة، حيث تخطى بهدوء الارضية الرخامية وقوبل بالترحيب.

كانت بغداد مشهورة بمحالها وصالوناتها، حيث يتجمع الأحباب والأصدقاء حيث تناقش أمور الفن والسياسة ويتلى الشعر والموسيقى. وحتى في ضجيج الحرب فلا تزال هناك آثار تلك المجالس باقيه لحد الآن، لذلك يتقاطر الضيوف اليها.

أن أنغام سلمان شكر البالغ من العمر "٨٤ عاما" شائعة وهو من كبار الموسيقيين العراقيين وأحد حملة الرسالة للتقاليد الفنية، والعديد من الموسيقيين لا يزالون يعزفون على آلة العود، ولكن سلمان شكر تخصص في المقامات، التي ازدهرت في زمن العباسيين في الفترة من ٧٥٠- ١٢٥٨ ميلادية وهو آخر المتبقين من طلاب هذا الفن في العراق، وأحد طلاب "الشريف محي الدين حيدر" أحد افراد العائلة الملكية وملك العود والذي تعلم في الفترة من ١٩٢٠-١٩٣٠.

وصل الضيوف واحدا تلو الآخر، جراح متقاعد ذاع صيته، موظف نفطي كبير، وأستاذ في جامعة بغداد، وعديد آخرون جميعهم فوق سن الستين وأعضاء اتحاد الأدباء الذي أنشئ قبل مجيء صدام حسين للسلطة، كانوا يرتدون ملابس بالزي الغربي، الرجال بجاكيتات طويلة مفتوحة وسراويل عريضة، والنساء بأرديتهن مكشوفات الشعر، والسيد المدفعي انسان مرح متورد الخدين "٧٦ عاما" وأحد المهندسين المعروفين وسليل أحدى عوائل العراق المشهورة. فقد كانت جدران منزله مغطاة برسوم الفنانين العراقيين، ومكتبته عامرة بشتى المجلدات المختصة بالشعر والرسوم القديمة وغالبا لجميع الشعراء والرسامين الذين وثقوا إنتاجاتهم ومعظمهم قد انتقلوا الى رحمة الله أو غادروا العراق، ومن المؤمل ان يترك المدفعي العراق أيضا بناءا على إلحاح أولاده الذين يعيشون في لندن.

ما يزال الضيوف يشعرون بالمرح ويتبادلون الأحاديث والأخبار ويمضغون الفواكه المجففة وينوحون على ايامهم التي سيطر فيها المتدينون على السلطة وألحقوا الأذى الكبير بالحياة السياسية والثقافة العراقية.

يقول الدكتور نوري- الجراح المعروف- محدثا ضيفه الأميركي: في عام ١٩٣٦، كان والدي وهو أحد الشيوخ الأكراد قد اشترى آلة عود لابنته ودربها على استعماله وقد كان رجلا متدينا، فهل ترى مثل ذلك يحدث اليوم في العراق؟.

وبعد ساعة من المرح والأحاديث قام السيد سلمان شكر بهدوء باستعمال عوده بعد ان أخرجه من غلافه القماشي والعود كما نطلق عليه هو جد الكيتار ويختلف عنه بأن مؤخرته كروية مع احد عشر وترا، وهو جهاز خشبي يشبه الى حد بعيد العود الغربي "European Lute".

أمعن المدفعي النظر الى العود وبدأ يردد بيتا شعريا من الشعر العراقي القديم "لا الربابه تطربني ولا العود"، وهنا ضحك العديد من الضيوف عند سماع البيت الشعري والسجع العراقي المالوف. بدأ شكر بمداعبة أوتار عوده وكأن الصوت الذي ينبعث من العود وأنغامه اشبه بتنويم مغناطيسي حيث استحسنه الجميع. وتتوالى الألحان بمختلف السرع وفي بعض الأحيان يكون النغم شديدا وخاصة على الاذن التي لم تعتد سماع مثل هذه الأنغام، وقد أنصت الضيوف بصمت تام خلال العرض الذي استمر عشرة دقائق.

وبعد الإطراء والإستحسان من قبل الضيوف قام السيد شكر بصوت أجش شارحا للضيوف بأن ما كان يردده هو المقام العراقي الذي يسمى "الحسيني" والذي تم تأليفه في عام "١٤٠٠" من قبل شخص هرب من بغداد الى كربلاء متخفيا بزي درويش بعد ان ثارت حوله شكوك القائد المغولي "تيمورلنك" أحد كبار القادة المغول الغزاة.

تحول الحديث وبدأ الضيوف يتحدثون عن عمليات السلب والنهب الذي مارسه المغول، وحول "هولاكو" الذي غزا بغداد في القرن الثالث عشر، وكما قيل فقد عمد الى صنع هرم من جماجم شعراء المدينة، وطلاب العلم والقادة الدينيين.

تقول فاتنة حمدي أستاذة في جامعة بغداد مشبهة هولاكو بالغزاة الأميركيين، فلقد أثار هذا القول ضحك الضيوف ولكن لم يعلق عليه أحد. فقد كان كل الضيوف يتحاشون الأحاديث السياسية والعنف الذي طبع الحياة اليومية في العراق. وهنا تحول الحديث عن الماضي، يقول "وليد الهاشمي" وهو رجل أعمال من خريجي جامعة كامبرج، أنتم تعلمون انه بعد ان توّج فيصل الأول ملكا على العراق في عام ١٩٢٠ حاول جاهدا ان يخلق ثقافة وطنية عراقية، وان التقسيمات بين الشعب لم تكن تذكر إلا اننا اليوم بدأنا بالتراجع.

هنا رفع "شكر" عوده مرة اخرى وساد الصمت جميع الضيوف وداعب شكر أوتار عوده مرددا مقاما آخر من القرن الرابع عشر.

لقد تجاوزت الساعة العاشرة ليلا وبدا الضيوف بالنظر الى ساعاتهم بعصبية ظاهرة، فحفلات العشاء في بغداد كانت تبقى الى ساعات متأخرة من الليل ولكن المدينة اصبحت خطرة جدا، لذلك فمعظم الناس يعودون الى منازلهم قبل حلول الظلام وأن منع التجوال المفروض من الأميركان يبدأ الساعة الحادية عشر ليلا فليس من المعقول البقاء خارجا بعد هذا الوقت، وضع المدفعي يديه فوق بعض وحث الضيوف بالتوجه الى العشاء. هنا وجد الضيوف مائدة واسعة من الأطباق العراقية الشعبية المؤلفة من لحوم الضأن، والدجاج، والمقبلات العراقية "كالتبولة" و"البابا غنوج" والسمك المسكوف على الطريقة البغدادية- خدم الضيوف أنفسهم وتجولوا في إرجاء حديقة المنزل وبعد عشرين دقيقة وفي منتصف فترة العشاء، انطفأت الكهرباء ودخل الجميع في ظلام دامس وتوقفت نافورة الماء- ولكن في معظم احياء بغداد الراقية تعود الكهرباء بعد دقائق من انطفائها نظرا لتشغيل المولدات الأهلية، ولكن هنا استمر الظلام واعتذر المدفعي من ضيوفه مازحا اياهم يمكنكم ان تروا النجوم الآن، وكانت هناك لحظة صمت واضاف المدفعي: ربما كنا في حال أحسن بدون هذه الأشياء.